

المبدعون من شعراء الجيل الرابع في (منتدى الينابيع الهَجَرِيّة) السيد علي باقر الحسن

حكاية (منتدى الينابيع الهَجَرِيّة) بدأت مبكراً مع بلدة (التويثير) الوداعة المستrixية على أحد سفوح جبل (القارة) في الأحساء أو جبل (التويثير) كما يحب أن يشاغب بعض أهلها جيرانهم من أهل القرى الأربع المحيطة بالجبل .

ففي عام 1413هـ إلتحق بشعراء المنتدى من (التويثير) المرحوم السيد علي بن طاهر الحاجي ، وفي عام 1414هـ سعدنا بانضمام كوكبة من شبابها الشعراء دفعه واحدة ، وهم السيد علي محمد الحاجي رحمه الله ، والسيد إبراهيم محمد الحاجي و السيد طالب عدنان الحاجي حفظهما الله ، و كان لهذه الكوكبة خصوصية الارتباط الوثيق و التعلق الشديد بالمنتدى و بمؤسسه ، فقد كان وقت لقاء المنتدى الأسبوعي لا يكفي ذلك الارتباط و ذلك التعلق ، فكانوا لا ينقطعون عن زيارتي أيام (مكتبة الجواهري) أحد مشاريعي المتعثرة —— أحياناً مرة في الأسبوع و أحياناً أكثر من مرة بإلحاح و تحريض من السيد علي الذي افتقدناه في ريعان شبابه إثر حادث مروري عام 1427هـ .

وفي عام 1426هـ سعدنا بانضمام السيد حسين بن علي الحسن الذي سرعان ما أصبح من (العشرة المبشرون بالشعر) ضمن أجمل عشر تجارب شعرية شبابية آنذاك حسب كتاب (شعراء فادمون من واحة الأحساء) الذي أصدرتهُ عام 1429هـ .

ولم ولن ينقطع الود بين المنتدى و بين أهل هذه البلدة الطيبة عبر علاقات وطيدة بأهم رجالاتها ، و عبر إقامة بعض فعاليات المنتدى فيها ، و عبر المشاركة في تأبين بعض رموزها الراحلين ، حتى حظينا بسعادة و شرف انضمام فارس هذه الحلقة السيد علي بن السيد باقر الحسن الذي يمكننا اعتباره اختصاراً وافياً و رائعاً لتجارب من سبقوه من شعراء (التويثير) المبدعين و اختصاراً وافياً أيضاً لمودتهم و ارتباطهم بالمنتدى ، فكانني به يغتصب نفسه اغتصاباً حين مغادرة المنتدى بعد انقضاء وقت اللقاء الأسبوعي و كانه يتمنى أن يتمتد وقت ذلك اللقاء إلى ما لا نهاية .

السيد علي المولود عام 1420هـ بدأ محاولاته الأولى لمعاقرة كؤوس البيان في سن الثالثة عشرة ، و لم تكن بدايته مع الشعر بداية رتيبة ، فقد بزغ بدرًاً مكتمل الألق ليحصل على المركز الأول في مسابقة (الشاعر الناشئ) من (نادي الأحساء الأدبي) عام 1438هـ ، والمركز الأول في مسابقة (

المهارات الأدبية) فرع الشعر على مستوى تعليم المملكة للمرحلة الثانوية في نفس السنة .

عندما قرر السيد علي دخول المضمار شاعراً وعاشاً ، اتجه مباشرة إلى سادن البلاغة وأمير البيان و سيد الفصحاء ، يطلب منه الإذن و ياله من وقوف على باب عليٍ عليه السلام :

إيه يا سادن البلاغة هـبني

نقطةـ ا لباء علىي أستفيقُ

وقد وهب سادن البلاغة نقطة الباء ليكون مستحقاً لشرف الانحناء أمام سيد الخلق محمد صلى الله عليه وآله ليطفئه بعض ظماءه وليزهو الورد والنعناع بين حنا ياه :

لـهـدـيـلـ روـحـكـ نـغـمـةـ وـ شـعـاعـ

وعلی مدارک ایضاح طایفه

ياسيد الآيات خُذ بمساهمي

صاحت بقلبي في الهدى الأضلاع

فِي هَـدِي وَحِيـكْ كُوـثـرْ مـتـدـفـقـ

يجري فيزه و الورد و النعناعُ !

عمّدتنا نخلاً و عشقك سوسةٌ

يامَنْ غزلتَ لنا شعاعَ الأنسنةِ °

كالضوء تختزل المسافة عابرًا

نحو الخلود فلا تحـدّـك أزمنـة

حـقا هـفتـا : أـما لـنا مـن نـاصـرـ؟

فـإـلـيـكـ أـسـمـاعـ الـمـجـرـةـ مـذـعـنـةـ

لـلـآنـ .. أـصـدـاءـ الـهـتـافـ تـهـزـنـةـ

شـقـ الـفـؤـادـ لـهـبـهـ وـ اـسـتوـطـنـهـ

يـامـنـ أـحـلـتـ لـنـاـ الـفـيـاءـ خـرـافـةـ

الـمـوـتـ شـيـدـ مـنـ خـلـودـكـ مـدـفـنـةـ

لـمـ اـنـحـيـتـ عـلـىـ السـيـوـفـ بـكـرـبـلاـ

وـ نـهـضـتـ بـإـلـيـانـ عـمـاـ أـوهـنـهـ

وـلـاـ بـدـ هـنـاـ مـنـ أـنـ يـسـتـرـيـحـ الشـاعـرـ فـيـ مـلـكـوتـ أـمـ الـحـسـينـ وـأـمـ أـبـيهـاـ مـولـاتـنـاـ فـاطـمـةـ عـلـيـهـاـ وـ عـلـيـهـمـ الـصـلـاـةـ وـ السـلـامـ فـهـمـ فـاطـمـةـ :

بـاسـمـ (ـالـبـتـولـ) تـعـمـلـقـتـ أـغـصـانـيـ

وـاخـضـرـ حـقـلـ العـشـقـ فـيـ وـجـداـنـيـ

لـمـ أـسـتـفـقـ مـنـ سـكـرـةـ العـشـقـ الـدـيـ

أـرـسـىـ سـفـينـتـهـ عـلـىـ شـطـائـنـيـ !

.. حروف شعری .. فا قبلی قربانی

(عمّار) في الوع الشفيف معلمي

وإليك (سلمان^٩) حدا سلماني !

ملکوتِك المُلْقَى عَلَيْهِ رِداءٍ ..

ختـمـ سـمـاـويـ عـلـىـ إـيـانـيـ !

إي وربك يا علي فإن ميزانك في هوامن من أرجح الموازين ، و هنيئا لك

و لكل عشا قهم هذا الحب الهاشمي الذي تقاسمه معهم فأطلق جانحيك في رحاب القدس والطهر بين يدي الإمام العسكري عليه السلام :

نَسِيْدُ الْعَشَقِ مُحَمَّرٌ | جَنِيدٌ

تقاسم لام ^ب لام هاشمی ..!

من الجسد الثقيل أرحت روحني

لأطلاـقـ فـي رـاحـبـكـ جـانـحـيـ

ومن عشقٍ إلى عشقٍ ، و من وجدٍ إلى وجدٍ ، و من حكاية إلى حكاية يطوف بنا الشعراء لنرى
بأم أعيننا و لنلمس م الواقع السهام في أفتادتهم و مكامن الحنين في أكبادهم ، حتى وإن كانوا (يقولون
ملا يفعلون) وحتى وإن كانوا يجرون و يبارون أكابر الشعراء العشاق في حلبة الغزل التي فيها
تتجلى إمكانياتهم الإبداعية و مدى امساكهم بزمام اللغة ، كما فعل شاعرنا الجميل في هذه القصيدة
التي سنحلق في بعض أبياتها معه حتى غاية النشوة :

رمانتان .. و جيد .. وارتعاشات

ولهفة .. لم تعرقله المسافات

ورقة تهادى كالنسيم على

أغصان قلبى فتغريمه الغوايات

وليلة من ليالى الوصل ساخنة

بها تغدو مع العود الكنجات

وشاعر باحث في الروح عن شغف

للانهاية .. فالدنيا اكتشافات

ما عدت أحتمل التحليق توريطة

لن تنصف الصب ياصاح المواراة

والاستعارات .. لا أهلاً بطلاته

ما أغنت الخافق المضنى استعارات

لابعد مدين رميته للذئب صائب

مهما تم سعادتءالي الإحتمالات

وبمثل هذه الموهبة الثرية وبمثل هذا الاصرار على التألق يستمر أحفاد طرفة بن العبد وسفيان بن مصعب العبيدي و الشيخ علي بن المقرب في إدهاش الأذواق والقلوب ويبقون متربعين على عرش

البيان ما بقي الدهر .